مطبوعات حديثة

—«»—

المراح في المزاح

موضوع هذا الكتاب (أعني المزاح والدعابة) من أشهى الموضوعات وانفعها بشرط ان يتجرد مما لا خير فيه من الكلام . وما تنبو عنه أسماع الكرام . ويكون الحال فيه كما قيل عنه صلى الله عليه وسلم (انه كان يمزح ولا يقول الا حقاً) وقد راعى المؤلف العلامة بدر الدين الغزي الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ هذه الشرائط في كتابه هذا : (المراح في المزاح) اقتصر فيه على ماورد في كتب السنة وأخبار السلف . فبدأ بما ورد من ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ثم عن صحابته والتابعين . فجاء الكتاب في سبعين صفحة . وكل أخباره مروية بالسند على طريقة المحدثين . وقد وقعت مخطوطة هذا الكتاب في يد ناشرها السيد أحمد عبيد (احد اصحاب المكتبة العربية في دمشق) فطبعها بنفقة مكتبتهم المذكورة طبعاً بلغ حد الاتقان . وقد قدمها بكلمة منه ثم بترجمة المؤلف وعني عناية خاصة بتخريج أحاديث الكتاب فردها الى مصادرها او مصادر أخرى معتمدة . ولم يحذف من اصل المخطوطة سوى خبر خوات ابن جبير المشهور وهناك خبر آخر ذكره في ص ١٥ و يا ليته حذفه كما حذف خبر خوات . ومن جملة ما استفدناه من هذا الكتاب ان كلمة (الادب) التي يكثر أدباء العصر من البحث عن معناها وتحقيق امر مدلولها واطلاقها في زمن الجاهلية والاسلام — وجدنا لها معنى مناسباً لمعناها الذي لا يكاد متأخرو الادباء يفهمون سواه : وهو مستملح الأخبار التي تتضمن شعراً ولغة وفصاحة قول . ففي ص ١٩ ان السيدة عائشة (رض) عابت (القاسم) مذ لحن في كلامه وفضلت عليه (ابن ابي عتيق) وقالت للقاسم « اما اني علمت من اين أتيت ؟ هذا (تعني ابن ابي العتيق) قد أدبته أمه . وانت أدبتك أمك »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فتقويم اللسان وتعويده الفصاحة في القول كان من الأدب في عرفهم . وجاء (في ص٣٧) ان ابن ابي عتيق المذكور وهو مشهور باللهو والمطايبة — داعب عبد الله بن عمر رضي الله عنه دعابة فيها شعر وشيء من رفث هاله امره اولاً حتى اذا فهم حقيقته ابتسم وطابت نفسه وقال لابن ابي عتيق (أحسنت فزدنا من هذا الادب) وهو يعني به الشعر وما احتف به من هذه الدعابة المفكهة .

والغلط في الكتاب قليل جداً أهمه غلطة وردت في (ص ٥١) في حكاية الاعمش الذي قدم لجليسه سدّة (فيها رغيفان بابسان وسكرّجة كامخ شُبِّت) هكذا ضبط المصحح كلمة (شبّت) بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول من مادة (شبّ) وتاؤه للتأنيث وقال في تفسيره ان معنى شبت أتيحت وتهيأت .

وصواب الكلمة (شِبتّ) وهي اسم على زون (فِلِزّ) اي بكسر اوله وثانيه وتشديد ثالثه وهو بقلة معروفة كما في كتب اللغة وفسره بعضهم بالسذّون اي الكمون فهو من الكوامخ المشهية للطعام . تارة يعالج كامخاً مستقلاً وتارة يضاف الى الطبيخ . وتارة يطبخ وحده كما يفهم من كلام ابن البيطار في مفرداته وهاك قوله (والكامخ المعمول فيه الشبت أصلح الكواميخ وانفعها للمعدة ... وهو اصلح من كامخ الحندقوقا ... وكامخ الشبت جيد لمن أراد ان يتقايأ ... والشبت لا يصلح للمحرورين فان هم اكلوا من طبيخ فيه شبت كثير فليشربوا عليه من السكنجبين . وقال التجر يبيون طبيخ الشبت ينفع من وجع الكلى الخ . وبالجملة فان الكتاب مفيد وقد أحسن ناشره في نشره فالشكر له .

« المغربي »